

حقائق التفسير

@ 51 | وأطاعه ! 2 2 ! المشكاة نفس العارف كأنها | كوكب دري بنفسه مثل بيت ،
وقلبه مثل قنديل ، ومعرفته مثل السراج وفاه مثل الكوة | ولسانه مثل باب الكوة . | |
والقنديل يتعلق بباب الكوة ودهنها اليقين ، وفتيلتها من الزهد ، وزجاجتها من الرضا |
وعلائقها من العقل إذ فتح اللسان بإقرار ما في القلب استضاء المصباح من كوته إلى | عرش
الرحمن فالتوفيق نور من | توقد سراج فاستضاء في الكوة إلى عبد رب العزة | وفيها ثلث
جواهر منورة في نورها الخوف ، والرجاء ، والحب فالخوف مثل نار منور ، | والرجاء مثل
نور من خوف ، والحب نور على نور كأنه كوكب دري توقد من شجرة | القرآن مبارك شهر غص طري
من زيتونة منزل من عند | لا شرقية ولا غربية لا من | أساطير الأولين ، ولا من بدائع الآخرين
يكاد زيتها يضيء يزهر من قلب المؤمن على | لسانه إذا أقرأ ما بين المشرق والمغرب ولو
لم تمسسه نار نور من نور ، نار من الخوف | على نور من المعرفة منورة ، ونور الرجاء على
نور الحب منور إذا فتح فاه بلا إله إلا | وبالقرآن من النور الذي في قلبه من معرفة
| يهيج منه نار الخوف مع نور الرجاء على | نور الحب فاستضاءت هذه الأنوار من كوة فمه
ففتح الباب وازداد ضوءه بأداء | الفرائض ، واجتناب المحارم وأعمال الفضائل فصار المؤمن
منورا بنور | واصلا إلى | متصلا بتوحيده إليه إن أعطاه شكر ، وإن ابتلاه صبر وإن عمل
اخلاص وصار مستغرقا | في النور كلامه نور ، وعلمه نور ومدخله نور ، ومخرجه نور وظاهره
نور ، وباطنه نور ، | وهو في نور | بين الأنوار ، نور على نور يهدي | لنوره من يشاء
ويضرب | | الأمثال للناس ، و | بكل شيء عليم . | | قال الجنيد رحمه | : أخذهم من
أعمالهم ، واجتهادهم وطاعاتهم وردهم إلى | صرف الملازمة وأثبت لهم باختصاصه ورحمته .
فقال : ! 2 2 ! . | | وقال أيضا : يهدي | لنوره من يشاء وكان الأول ابتداء والآخر
خاتمة ، فقال : أنا | مبتدئ النعم ومتممها . | | وقال بعضهم : للمؤمن ثمانية أنوار :
نور الروح ، ونور السر ، ونور على نور ، وهو | نور الهداية وافق نور الروح ، ونور
الروح ، ونور العلم ، ونور التوفيق ، ونور العصمة ، | ونور القسمة ، ونور الحياة . |